

استهلال

الإيمان بأن المال مال الله، وأن أفراد الأسرة مستخلفون فيه، قال تعالى: {آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ} [الحديد: 7].

*الإيمان بأن الله فَضَّلَ بعض الناس على بعض في الرزق، قال تعالى: {والله فضل بعضكم على بعض في الرزق} [النحل: 71]

قال صلى الله عليه وسلم: (انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله) [مسلم.]

*الكسب الحلال، قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون} [البقرة: 172] فالله طيب لا يقبل إلا طيبًا، قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم} [البقرة: 267]، ويقول صلى الله عليه وسلم: (إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به) [الترمذي وأحمد]

أثر إعداد الموازنة الأسرية على انخفاض أسعار السلع الأساسية

مستخلص البحث

يهدف البحث لمعرفة كيفية إعداد الموازنة الأسرية لإشباع الحاجات الأساسية وفقاً لما شرعه الله عز وجل ورسوله ﷺ، إذ الوفاء الأمثل للاحتياجات هو بلوغ حد التوازن، ولأن الاستهلاك لا يخلو من السرف والترف والشح والكنز للمال؛ وكانت مشكلة البحث تتمثل في* ما أثر إعداد الموازنة الأسرية على انخفاض أسعار السلع الأساسية، وأستخدم البحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، وتم استخدام من أدوات البحث المقابلة و الإستبانة . والأهمية العلمية للبحث تتمثل في إضافة لما كتب في هذا المجال، والأهمية العملية المساهمة في وضع خطة لموازنة الأسرة والمساهمة في الاستقرار الاقتصادي. اما فروض البحث تتمثل في : وجود علاقة بين إعداد الموازنة الأسرية وانخفاض أسعار السلع الأساسية ، أما الأهداف: الإلمام بالحقائق والمفاهيم التي تخص اقتصاديات الأسرة فيما يتعلق بالموازنة، وتوضيح أثر إعداد الموازنة على أسعار السلع الأساسية، وأهم النتائج التي توصل لها هذا البحث تتمثل في أن توازن موازنة الأسرة وانخفاض أسعار السلع الأساسية يتحقق بعدة وسائل أهمها: التوازن والتشارك في الحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة، وترشيد الإنفاق والرقابة عليه بتوزيع الدخل المتاح بين البدائل المختلفة وفقاً للأولويات الشرعية ، هذا بالإضافة الي أن هدي الشرع فيه مقومات أساسية لإعداد الموازنة وان الالتزام بها يكون مهيناً للأجيال التي تخرج من الأسر الملتزمة بها لقيادة أسر أخرى مستقرة ، ولها المقدرة على القيادة العليا في الدولة وذلك بشرط إذا تحقق حسن الفهم اللازم ظاهراً وباطناً. وكما أوضح البحث انه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين إعداد الموازنة وانخفاض أسعار السلع الأساسية في الواقع. وحيث أن النظرية الاقتصادية اثبت ذلك بأن السلع الاساسية لها مرونة طلب سعرية فإنه لا يمكن الإستفادة من هذه المرونة السعرية للطلب إلا إذا كان سبق ذلك موازنة معدة وأن من يقوم بتنفيذها له الخبرة والمهارة .

سكينة محمد الحسن

استاذ مشارك في تخصص الاقتصاد

الجامعة الإسلامية

المحور الأول

مقدمة

الشريعة الإسلامية خير هدي لحل مشاكل الموازنة الاسرية وخير برهان على ذلك ما أثمرت به من صناعة جيل من الصحابة له قدرة وإمكانية علمية وكان لهم تأثيرها الواضح على الإنسانية جميعاً ، ونظراً للحاجة لمثل هذه التربية الاقتصادية ووصولاً لإحداث تغيير في الحياة الاقتصادية بهدي الشريعة ،لأنه هو الهدي الامثل الذي يوضح كيف تعد الموازنة الاسرية ، ولهذا توجهت عناية الباحثه لهذا الموضوع (اثر إعداد الموازنة الاسرية على إنخفاض اسعار السلع الاساسية).

وتمثلت المشكلة الاساسية للبحث في وجود الفجوة البحثية في أظهار وبيان :

أثر إعداد الموازنة الاسرية على إنخفاض أسعار السلع الاساسية.

تساؤلات البحث :

1- ما إعداد الموازنة الأسرية ؟

2- ما إنخفاض اسعار السلع الاساسية ؟

3- لماذا يؤثر اعداد الموازنة الاسرية على انخفاض اسعار السلع الاساسية ؟

4- لماذا يؤثر اعداد الموازنة الاسرية في السودان على انخفاض اسعار السلع الاساسية في السودان؟

أهمية البحث :

الاهمية العلمية :

يسد جزءاً من الفجوة العلمية في هذا المجال وإثراء المكتبة الاقتصادية .

الاهمية العملية :

يساهم هذا البحث في تحديد العلاقة بين إعداد الموازنة الاسرية وإنخفاض أسعار السلع الاساسية .

أهداف البحث:

1- التعرف على إعداد الموازنة الاسرية .

2- التعرف على انخفاض السلع الاساسية .

3- توضيح العلاقة بين إعداد الموازنة الاسرية وانخفاض اسعار السلع الاساسية .

فروض البحث :

- 1- لإعداد الموازنة الاسرية علاقة بالفرض العيني لا الكفائي .
- 2- لإعداد الموازنة الاسرية علاقة بالتنبؤ والتخطيط بالقلب والعقل معا .
- 3- للحاجات الإنسانية علاقة بالقرآن والسنة .
- 4- توزيع الدخول الاسرية له علاقة بتدبير المرأة .
- 5- إعداد الموازنة الاسرية يؤثر على اسعار السلع الاساسية .

منهج البحث : التاريخي والوصفي التحليلي .

أدوات البحث : الإستبانة والمقابلة .

حدود البحث : الحدود المكانية السودان – الحدود البشرية : المرأة في ديوان الزكاة في ولايات السودان المختلفة .

المحور الثاني

اعداد الموازنة الاسرية

اولا - الدور الاقتصادي للمرأة في الاسرة

1- للمرأة دور متميز معنى الاقتصاد .

من الناحية التاريخية كلمة اقتصاد Economics مشتقة من الكلمة اللاتينية Oeconomic ومعناها إدارة شئون البيت House hold Management والاسرة او هو عبارة عن القواعد والقوانين وبذلك يضرب الدور الاقتصادي للمرأة في أعماق المعنى الاصطلاحي للاقتصاد فليس دوراً هامشياً أو مقحماً على العملية الاقتصادية وبخاصة الأسرية أو المنزلية أو البيئية ، وهو ما نريد أن نعمقه ونؤصله وندعو إليه .

2- واجب المرأة في البيت عيني لا كفائي :

إن واجبات المرأة الأسرية والمنزلية وعلى رأسها التربية الاقتصادية والسلوك الاقتصادي الرشيد ، واجب غيره لا يحل غيرها عنها فيه ، ومن هنا كانت المرأة في البيت مصدراً رئيسياً لإعادة بناء قيم المجتمع الاقتصادية التي منها وعلى رأسها:

أ- ميزانية الأسرة كإدارة وتدبير واقتصاد .

ب- والادخار وفنونه .

ج- والاستهلاك وأدبياته .

د- والإنتاج أيضاً بمعنى كيفية إضافة منافع لاقتصاديات الأسرة.

وكذلك تدبير موارد إضافية ومن هذا يمكن القول :

3- الرجل يشقى والمرأة تدبر وتقتصد :

يقول الله تعالى :

{ فُقُلْنَا يَا أَدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَإِزْوَاجُكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى {طه/117} إِنَّ لَكَ أَلَا تَجُوعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى {طه/118} وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى {طه/119} }.

فالآية الكريمة أناطت الشقاء في طلب المعيشة وجلب الأرزاق بالرجل (آدم) ، وفي هذه الحالة كان واجب المرأة العيني أن تدير وتقتصد وتباشر بقية مراحل العملية الاقتصادية المنزلية والأسرية، وهذا مما يفهم أيضاً من حديث الرسول .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله يقول :

" كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل في أهله راع ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئول عن رعيته والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته فكلكم راع ومسئول عن رعيته " متفق عليه .

قوله صلى الله عليه وسلم: ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله تعالى خيراً من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرتة، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحتة أو حفظته في نفسها وماله. رواه ابن ماجه

التطبيق العملي لعمل المرأة في البيت

فَعَنْ عَلِيٍّ:

((أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَّغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ، أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، قَالَ: فَجَاءَنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَصَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نُقَوْمُ، فَقَالَ: عَلَى مَكَانِكُمَا، فَجَاءَ فَفَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا، إِذَا أَخَذْتُمَا مَصَاجِعَكُمَا، أَوْ أُوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا؟ فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَأَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ)) [أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحهما].

لا عيب في ان تخدم المرأة الشريفة في بيت زوجها والمرأة المؤمنة مكافحة في سبيل دنياها واخرتهاو

وواجب الرعاية على المرأة في الناحية الاقتصادية في الأسرة والبيت متشعب ومتعدد ومتنوع ومتجدد بما يشكل مقومات اقتصاديات الأسرة والاحاديث وضحت حفظ المال والنفس والمعنى الاقتصادي حفظ الموارد البشرية والمادية وطبقت ذلك اشرف امراة في العالم وايضا اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما (قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير على راسي)رواه البخاري.

ثانيا-اساسيات اعداد الموازنة الاسرية :

تعريف الموازنة وما هو الفرق بينها وبين الميزانية؟¹

من الناحية النظرية، فإن الموازنة يجب أن تتضمن كافة المعاملات المالية للحكومة، إجمالي الإيرادات التي تحصل، والمبالغ التي يتم انفاقها، والديون التي يجب سدادها، والالتزامات المالية الجديدة والقديمة التي يجب تحملها. ولا يمكن الحصول على الصورة الكاملة للوضع المالي للحكومة إذا كانت بعض البرامج أو بعض الجهات أو بعض الالتزامات " خارج نطاق الموازنة". أما المقصود بالميزانية فهي كافة الإنفاقات التي تمت بالفعل خلال السنة المالية.

تعريف الأسرة .. تلك المؤسسة الصغيرة المهمة التي على الرغم من صغرها ما زالت هي أهم المؤسسات في

¹ مركز دعم التنمية للإستشارات والتدريب، ميزانية أسرتك .. كيف تديرينها بجدارة؟، 2013/09، ص1-2. وراجع غازي عناية، المالية العامة والنظام الاسلامي، بيروت، 1999م، ص735 (بتصرف).

المجتمع، ولا اعتبار الأسرة مؤسسة لا بد من امتلاكها «كيان إداري» له أهداف وخطط يدير ذلك الصرح الصغير.
ومن أهم الإدارات الداخلية لهذا الكيان هي «الإدارة المالية»، إذ المال عصب الحياة وبه تحقق الرغبات واستمرارية المعيشة.

ونظرًا لظروف الحياة العصرية المعقدة، فغالبًا ما نجد دخل الأسرة لا يكفي لتمويل ذلك الصرح لتحقيق أهدافه وطموحاته، ومن ثم كان لازمًا وضع تصور بناء لإدارة المال في الأسر عمومًا، يسير بها في حد الاعتدال ولا تنجرف صوب الإفراط أو التفريط.

ومن أهم أساسيات الموازنة الأسرية الآتي :

أ- التنبؤ والتخطيط :

فتوقع الحاجات المالية على وجه الخصوص والحاجات الأسرية على وجه العموم لا يجب أن يخلو منه منزل أو بيت أو نظام أسري يريد أن يتجنب المفاجآت غير السعيدة ، وهذا التنبؤ والتوقع يشير إليه معنى قوله تعالى :

{ وَلِيَحْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا {النساء/9} .

فالخوف يقتضي التوقع ويلزم من التوقع التخطيط ، التوقع بالحاجات المستقبلية، والتخطيط لإشباعها أو سدها على أساس من الكفاف أو الكفاية أو الرغد، بحسب الظروف والأحوال ، أو على ضوء من التدبير وتخطيط الموارد المالية وغيرها .

د- الموارد المالية و تدبيرها وتنميتها : ذلك إن إشباع الحاجات وسدها يقتضي مالاً ، وذلك بحسب الأصل يقتضي توفيره لزوم السوق ، ومن ثم العمل كأهم عنصر من عناصر العملية الإنتاجية في الاقتصاد الإسلامي كواجب على الرجل، ومباح للمرأة، بحسب الظروف والحاجة لا يلغي دورها الأساسي في المنزل على النحو الذي ذكر .

ج- الرقابة والتوجيه وتقييم الموقف المالي للأسرة باستمرار ، وهو ما يفهم من قوله تعالى :

{ وَإِنْ جَفَنَتْ شِفَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ

عَلِيمًا خَبِيرًا {النساء/35} .

د- الميزانية المالية للأسرة وموازنتها وتسويتها حتى يحل الأمن والاطمئنان في ربوع الأسرة وتتحقق السعادة المنشودة ، وسنوية الميزانية مأخوذ من سنة الرسول ﷺ العملية إذ كان ينفق على أهله نفقة سنتهم²

مبدأ موازنة الأسرة :

إن وضع موازنة للأسرة ضرورة عملية وعلم وثقافة ومسئولية مشتركة بين الرجل والمرأة فماذا تعني موازنة الأسرة ؟

إن موازنة الأسرة تعني مجموعة ما يحصل عليه أفرادها من دخول في فترة زمنية معينة، وإنفاقها على كل بند من بنود الإنفاق، تفصيلاً في نفس الفترة الزمنية، إذ أن موازنة الأسرة أداة هامة في تخطيط وتوجيه وتدبير الشؤون المالية وأهميتها - أي الموازنة الأسرية - تنشأ من أن الإيرادات والمصروفات لا يتفقان من الوجهة الزمنية ، ولذلك تتيح الموازنة الرقابة على الإيرادات والمصروفات الفعلية، ومقارنتها بالتقديرات المدرجة فيها ، حتى يمكن اتخاذ الإجراءات الضرورية لمعالجة أي قصور في الوقت المناسب ، ودور المرأة في ذلك أكبر من أن ينكر أو يجحد .

ثالثاً: المرأة الصالحة مهندسة موازنة الأسرة إذ تدير بقلبيها وعقلها معاً :

فتخطيط الموازنة من صميم عمل المرأة على ضوء ثلاثة أمور هي :

² صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير - باب حكم النبي ح 10 - 11 - 12 ص 427) وجاء في فتح الباري أيضاً الحديث رقم 5357 - 5358 ج 9 ص 413 . وقوله باب حبس الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال) .

الدخول المتاحة، والإنفاق المتوقع، والأهداف الاقتصادية المطلوب تحقيقها ، وعلى ذلك فإن موازنة الميزانية الأسرية تقوم على فن توزيع الدخل بين البدائل المختلفة ، وعلى فن ترشيد النفقات ، وأيضاً فن تدبير الموارد المالية ، فالمرأة الصالحة مديرة فعالة في الإدارة الاقتصادية للمنزل، تدبر بقلبها وعقلها معاً. ومن أهم مظاهر ووسائل ذلك :

أ- ضبط الإنفاق وترشيده والرقابة عليه من ناحيتين هما :

من ناحية منع الفاقد والتالف والعدم أي وقف الهدر في الإنفاق .

ومن ناحية تصويب الإنفاق حسب الأولويات والحاجية والأنية والمستقبلية ، وكلاهما من سمات سياسة الرشيد والقوام في الإنفاق في الإسلام لقوله تعالى .

{وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} {الفرقان/67} . فالإقتصاد في النفقة أي العدل فيها والوسطية نصف المعيشة . يقول عمر رضي الله عنه : " الخرق في المعيشة أخوف عندي عليكم من العوز لا يقل شيء مع الإصلاح ولا يبقى شيء مع الفساد " والشاعر العربي يقول :
قليل المال مصلحة فيبقى : ولا يبقى الكثير مع الفساد .

ب- الأخذ بمبدأ المشاركة الاقتصادي الذي يقوم عليه الاقتصاد الإسلامي، فليست المشاركة بصورها المالية المعروفة فحسب بل المشاركة بصورتها الإنسانية أيضاً بين الرجل والمرأة في الأسرة ، للحديث القدسي : قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: " أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خانته خرجت من بينهما "

ج- توليد دخل إضافي عن طريق العمل اليدوي ولهذا صور عديدة أداها :

- صناعة الطعام في البيت، وهذا مما يفهم أيضاً من حديث الرسول ﷺ الذي رواه البخاري " ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده " ³ .

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت صانعة للطعام مثل حفصة رضي الله عنها .

- ومن هذه الصور أيضاً المهن اليدوية للمرأة في البيت، فلقد كانت حواء غزاة ، ونساء النبي صلى الله عليه وسلم كن يمتهن (البركة في فضل السعي والحركة للوصابي ص 50) ، ولقوله ﷺ " مهنة إحدانك في بيتها تدرك بها عمل المجاهدين في سبيل الله ولقد جاءت امرأة إلى الرسول ﷺ ببردة صنعتها وكانت امرأة عبد الله بن مسعود صانعة . ⁴
فرحم الله امرأة صالحة أنفقت قصداً ، وقدمت فضلاً ليوم الحاجة ، ولعلنا لا نستهن بأمر اقتصاديات الأسرة ودور المرأة فيها، فمنها يبدأ اقتصاد المجتمع والدولة.

اهم وظائف المرأة اعداد موازنة البيت والأسرة :

(أ) إن من أشرف وظائف المرأة وأعلاها ترتيب وتدبير " موازنة البيت " .

يقول الله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } {البقرة/267} .
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ } {البقرة/172} .

والطبيبات تشمل الأشياء اللازمة لإشباع الحاجات البشرية ، والإنتاج يتمثل في النشاط البشري الذي يجعل الموارد مطابقة للحاجات البشرية، ويشمل الإنتاج ضرباً متنوعاً من النشاط نسميها العمل .

ومهمة تدبير الموارد كي تواجه النفقات من عمل المسئول عن الموازنة، ومن الموارد والنفقات تتكون الموازنة، ولكل بيت موازنة يجب أن يؤخذ فيها بكل أصول الموازونات، حتى لا تضطرب مالية البيت وما يعكسه ذلك من خلل وعت وإرهاق وضيق .

وللإسلام في ذلك منهج قويم ومسلك رشيد يجب أن ترعاه المرأة في ميزانية بيتها .

³ الرغبة والترهيب للمنذري ج 2 ص 112 رقم 54 بتحقيق مصطفى عمارة .

⁴ الأموال لأبي عبيد ص 578 .

فللشريعة في المال مقصد تشريعي عام هو " حفظ المال " كأحد مقاصد الشريعة الضرورية الخمس وحفظ المال والمحافظة عليه يتحقق من ناحية الوجود ومن ناحية العدم، أي من ناحية تدبيره وتكثيره ومن ناحية عدم إهداره وتبذيره.

(ب) ميزانية البيت وضوابطها الشرعية ومسئولية المرأة :

إن الإنفاق في موازنة الأسرة تحكمها مجموعة من الضوابط الشرعية في هذا الخصوص منها :

1- رعاية المصلحة في تقسيم النفقات وترتيب أولوياتها في سد الحاجات:

لابد من تثبيت هذه الرعاية للحاجات الأساسية من القرآن والسنة وأعمال الصحابة :

من مقاصد الشرع تحقيق مصالح الناس الضرورية والحاجية والتحسينية على الترتيب ، ومن مصالح الناس الضرورية ، والتي لابد منها لقيام حياتهم ، الخمس الضرورية التي تتمخض عن عقيدة دينية ، وطعام ، وشراب ، ولباس ومسكن ، وصحة وتعليم ، وأمن وعمل ، ومواصلات، وزواج، وقضاء ديون الغارمين، والقروض (الإقراض) ودفاع وجهاد . . الخ. وما يستلزمه إشباع تلك الحاجات من حرف وصناعات وتجارات وفلاحة وسياسة⁵.

وقد وردت ادلة على هذه الحاجات في القرآن والسنة وأعمال الصحابة وأقوال الفقهاء :

1- ما ورد ذكره من الحاجات في القرآن : قال الله تعالى :

{ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ {الأعراف/31}}

وقال الله تعالى :

فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف قريش .

وقال الله تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى {طه/116} فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْفَى {طه/117} إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى {طه/118} وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى {طه/119} .

فالطعام والشراب والكسوة والسكن بها إقامة المهجة، وهي الأمور التي يدور عليها كفاية الإنسان⁶ .

وقال الله تعالى :

{ الرَّحْمَنُ {الرحمن/1} عَلَّمَ الْقُرْآنَ {الرحمن/2} خَلَقَ الْإِنْسَانَ {الرحمن/3} عَلَّمَهُ الْبَيَانَ {الرحمن/4} .

{ أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {العلق/1} خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ {العلق/2} .

وقال الله تعالى :

{ وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَبْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ {الأنفال/60} .

⁵ إحياء علوم الدين للغزالي ، ج 3 ، ص 106 .

⁶ ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج 3 ، ص 167

وقال الله تعالى :

{ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } {التوبة/41} .

وقال الله تعالى :

{ وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } {التوبة/105} .

{ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ } {الزلزلة/7} وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } {الزلزلة/8} .

{ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } {النحل/97} .

2- وروى عن رسول الله أنه قال ⁷ :

" من ولي لنا شيئاً فلم يكن له امرأة فليتزوج امرأة ، ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكناً، ومن لم يكن له مركب فليتخذ مركباً، ومن لم يكن له خادم فليتخذ خادماً، فمن اتخذ سوى ذلك كنزاً جاء يوم القيامة غاللاً أو سارقاً " .

جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله ، إني تزوجت امرأة من الأنصار فقال عليه السلام ، على كم تزوجتها؟ قال : على أربع أواقٍ . . . فقال : على أربع أواقٍ؟ كأنما تتحتون الفضة من عرض هذا الجبل . . ما عندنا ما نعطيك، ولكن عسى أن نبعثك بعثاً تصيب منه " رواه مسلم .

وكان إذا أتاه في قسمه من يومه فأعطى الأهل (أي المتزوج) حظين ، وأعطى العزب حظاً واحداً ⁸ .

3- وعندما تولى عمر رضي الله عنه الخلافة خطب في الناس قائلاً :

" إنما أنا ومالكم كولي اليتيم حتى قال ولكم عليّ أيها الناس خصال أذكرها لكم فخذوني بها : لكم ألا أجي شيئاً من خراجكم ولا ما أفاء الله عليكم إلا من وجهه، ولكم عليّ إذا وقع في يدي ألا يخرج مني إلا في حقه، ولكم على أن أزيد أعطياتكم وأرزاقكم" ⁹ .

وكان عمر رضي الله عنه يفرض لكل مولود عطاءً يقدر بمائة درهم وكلما نما الولد زاد العطاء ¹⁰ .

ب- وروي أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى واليه بالعراق :

⁷ من كتاب الأموال لأبي عبيد ، ص 338 ، صححه و ضبطه وعلق عليه الشيخ محمد حامد الفقي .

⁸ من كتاب الأموال لأبي عبيد ، ص 237 ، بتعليق الشيخ محمد حامد الفقي .

⁹ الخراج لأبي يوسف . ص 127 .

¹⁰ الأموال لأبي عبيد ، ص 237 .

" أن أخرج للناس أعطياتهم فكتب إليه الوالي : إني قد أخرجت للناس أعطياتهم وقد بقي في بيت المال مال فكتب إليه " أن انظر من أدان في غير سفه ولا سرف فاقض عنه " فكتب إليه أني قد قضيت عنهم وبقي في بيت مال المسلمين مال " فكتب إليه أن انظر كل بكر ليس له مال فشاء إن تزوجه فزوجه وأصدق عنه ، فكتب إليه أني قد زوجت كل من وجدت وقد بقي في بيت مال المسلمين مال فكتب إليه بعد مخرج هذا أن انظر من كانت عليه جزية فضعف عن أرضه فأسلفه ما يقوي به على عمل أرضه فأنا لا نريدهم لعام أو لعامين¹¹ .

وكان رضي الله عنه يخصص للأعمى قائداً ، وللعاجز خادماً تجري نفقاتهم من بيت المال . ونقل عنه رضي الله عنه أنه قال " أنه لا بد للمرء المسلم من مسكن يسكنه وخادم يكفيه مهنته وفرس يجاهد عليه عدوه ، ومن أن يكون له من الأثاث في بيته فاقضوا عنه فإنه غارم¹² .

ج- وجاء في وصية المنصور لابنه :

" واشحن الثغور واضبط الأطراف وأمن السبل وخص الواسطة، ووسع المعاش، وسكن العامة وأدخل المرافق عليهم وأصرف المكاراة عنهم " .

4- يقول محمد بن الحسن الشيباني :

إن الله خلق أولاد آدم خلقاً لا تقوم أبدانهم إلا بأربعة أشياء الطعم والشراب واللباس المسكن¹³ .

وهذه الحاجات إضافية كما يقول الشاطبي تختلف من حال إلى حال ، ومن وقت إلى وقت، ومن قوم إلى قوم ، ومدارها ومناط الأمر أن تكون حقيقة تسد من الناس مسداً ، وغير قائمة على الأهواء ، والرغبات التي لا تنتاهي ، وذلك في ضوء أحكام الشرع وقواعده ، ومن ثم فإن تبويبها وترتيبها وإعطاء أولويات لها هو مناط الدراسة العملية الواقعية المتخصصة على ضوء أحوال الناس وفق المعايير السابقة وأيضاً على ضوء الموارد المالية التامة .

والحاجة تختلف من حال إلى حال في قدرها وفي وصفها، ومن هنا فهي أمر نسبي إضافي ترجع إلى ظروف كل بيت وكل أسرة، وما إذا كان الإيراد أو المورد المالي يستوعبها جميعها أو بعضها، وبأي قدر، ومن ثم يجب العمل بالبرامج من المصالح، ومعيار ذلك يرجع في المقام الأول إلى ربة البيت ومسئولة الميزانية فتقدم الأهم فالهم من الحاجات استهداء بمنهج الشرع الحنيف في ذلك.

2- توجد أكبر قدر من المنفعة للبيت والأسرة بأقل قدر ممكن من الإنفاق .

3- رعاية القوام في الإنفاق لقوله تعالى : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا } {الفرقان/67} .

4- والقوام الوسطية والعدل، ومما قاله أهل التحقيق في معنى العدل إنه الإصابة في التصور وفي الفعل والأمر بعد العلم والمعرفة والتروي وصحة القصد والاجتهاد في الحق⁽¹⁴⁾ .

وقالوا إن السرف المجاوز في النفقة الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه، والاقتار التقصير عن الذي لا بد منه أي ما قصر عما أمر الله به والقوام بين ذلك أي الوسط، وهو النفقة بالعدل والمعروف أي الحسنه بين الشيبين .

و حكى الطبري في تفسيره حكاية : لقي عالم عالماً هو فوقه في العلم فقال : يرحمك الله أخبرني عن هذا البناء الذي لا

¹¹ أبو عبيد ، الأموال ، ص 319 .

¹² انظر الأموال لأبي عبيد ، ص 556 .

¹³ الأموال لأبي عبيد ، ص 237 .

⁽¹⁴⁾ التيسير والاعتبار للأسدي ص 149 بتحقيق عبد القادر أحمد طليمات .

إسراف فيه ما هو ؟ قال : ما سدّ الجوع ودون الشبع قال : يرحمك الله فأخبرني عن هذا اللباس الذي لا إسراف فيه ما هو ؟

قال : ما ستر عورتك وأدفاك من البرد .

ويقول الطبري فأما اتخاذ الثوب للجمال يلبسه عند اجتماع مع الناس وحضور المحافل والجمع والأعياد ومن ثوب مهنته أو أكله من الطعام ما قواه على عبادة ربه، مما ارتفع عما قد يسد الجوع مما هو دونه من الأغذية غير أنه لا يعين البدن على القيام لله بالواجب معونته فذلك خارج عن معنى الإسراف، بل ذلك من القوام لأن النبي ﷺ قد أمر ببعض ذلك وحض على بعضه، كقوله " ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين ، ثوباً لمهنته و ثوباً لجمعته وعيده . وكقوله " إذا أنعم الله على عبد نعمة أحب أن يرى أثرها عليه " وما أشبه ذلك من الأخبار (15) .

وأخرج ابن ماجة في سننه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت " وقد أخرج أحمد والطبراني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ " من فقه الرجل رفقته في معيشته " .

1- وحكى عن عبد الملك بن مروان أنه قال لعمر بن عبد العزيز رحمه الله حين زوجه ابنته فاطمة ما نفقتك

فقال له عمر : الحسنه بين السيئتين ثم تلا الآية } والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك

قواماً { (الفرقان 67) .¹⁶

وهكذا إن مهمة المرأة في مراعاة القوام في الإنفاق أساس توازن ميزانية البيت والأسرة، ويحتاج إلى مهارة وفقه، لأنه تحقيق الوسط والعدل بين الإسراف والتقتير وكان كلاً منهما يقاوم الآخر.

2- أن تكون زيادة الإنفاق مرتبطة بنسبة الزيادة في الدخل والموارد المالية على حسب تقدير، إذ الأصل هو العمل على توفير قدر " ما " من الدخل وهو ما يسمى "بالادخار" .

والادخار هو الجزء من الدخل الذي لا يذهب إلى الاستهلاك، ويرتبط أساساً بالسلوك الادخاري ومدى تحقق القوام فيه ثم بالدخل وحجمه .

ولن يتحقق " ادخار " ما لم يكن هناك سلوك ادخاري تربوي رشيد تشرهته الأسرة لاحقاً عن سابق ولا شك أن المرأة هي مهندسة تلك العملية السلوكية التربوية الشرعية .

(ج) دوافع الإدخار في المنهج الإسلامي :

ودوافع الادخار في المنهج الإسلامي تنقسم إلى قسمين :

1 ادخار للأجيال الحاضرة :

وهو ما يسمى بدافع الاحتياط لكل ما قد يتجدد في قادم الأيام من أمور أو ظروف معلومة أو غير معلومة .

وهناك أيضاً ما سمي بدافع المبادلات والمعاملات في الأمور المعيشية .

2- ادخار للأجيال القادمة :

وأساس هذا النوع من الادخار قول الله تعالى :

{ وَلْيُحْسِنِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا {النساء/9} .

وفي معنى الآية يقول ابن عباس ألا يكره أحدكم إذا مات وله ولد ضعاف يعني صغار أن يتركهم بغير مال فيكونوا عيالاً على الناس، فلا يتبقى أن تأمره بما لا ترضون به لأنفسكم ولأولادكم ولكن قولوا قول الحق من ذلك (17) .

يعني بذلك الرجل يموت وله أولاد ضعاف يخاف عليهم العيلة والضعيفة ويخاف بعده أن لا يحسن إليهم من

(15) تفسير الطبري ج 19 ص 38 ، 39 .

(16) روح المعاني للألوسي ج 19 ص 46 ، 47 .

(17) تفسير الطبري ج 44 ص 270 .

(د) توزيع الدخل وتدبير المرأة :

ونسب التوزيع للدخل الموارد المالية بين حاجات الأجيال الحاضرة واحتياجات الأجيال القادمة أمر يجب أن يكون للمرأة عليه دربه ودراية، وتطبيق هذا ليس بالأمر الهين ولا بالمطلب السهل حتى تتحقق السعادة للأسرة .

أما أساس تلك العملية الادخارية فيمكن في مسلك الوسط والعدل في الإنفاق لقوله تعالى :

{ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا {الإسراء/29}}

وفي معنى الآية فيقول الطبري فلا تمسك يدك عن النفقة إمساك المغلولة يده إلى عنقه الذي لا يستطيع بسطها ، ولا تبسطها فتبقى لا شيء عندك فتفقد بلومك عباد الله وتلوم نفسك على ما فات من مالك بالإسراع في ذهابه محسوراً لا شيء عندك كنفقة (19) .

وقال العلامة الألوسي (20) في معنى الآية كلاماً جميلاً فقال : تمثيلان لمنع الشحيح وإسراف الميزر زجراً لهما عنهما وحماً على ما بينهما من الاقتصاد والتوسط بين الإفراط والتفريط. وأخرج أحمد وغيره عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ " ما عال من اقتصد " وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ " الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة " وفي رواية عن أنس مرفوعاً " التدبير نصف المعيشة و التودد نصف العقل، والهـم نصف الهرم، وقله العيال أحد اليسارين " .

والنهي عن قبض اليد والإسراف بسطها في النفقة يعني الاعتدال في الإنفاق فيحصل من ذلك ما يمكن ادخاره قل أو كثر بحسب مقدار البعد عن الإسراف (كل البسط) ومدى التدبير في المعيشة والاقتصاد في النفقة .

وهكذا ينجح المنهج الاقتصادي الإسلامي في سد الحاجات والاحتياط للمستقبل معاً، على أساس تربوي سلوكي رشيد في تدبير الموارد والنفقات من خلال دور المرأة الرائدة في توازن ميزانية البيت والأسرة .

ولك أن تدرس ولا تستطيع أن تخص الآثار الجمية نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وخلقياً على الفرد والأسرة والمجتمع على أساس من سلامة نظام الأسرة المالي، والدور الذي تستطيع أن تؤديه المرأة في ذلك من خلال توازن ميزانية البيت والأسرة .

ولهذا وغيره كان من آخر ما وصى به رسول الله في خطبة الوداع قوله "فاتقوا الله في النساء واعقلوا قولي" .

اعداد موازنة الاسرة واقتصاد الدولة :

اعداد موازنة الاسرة يؤثر على اعداد موازنة الدولة وذلك باعداد الكوادر البشرية التي تخرج من اسرمدبرة ومقتصدة مهما كان مستوى دخلها، إن للمرأة دور كامن في صلب معنى الاقتصاد بإدارتها الاقتصادية لشئون البيت والأسرة، وأنها مديرة فعالة إذ تدير بعقلها وقلبها معاً ، ومن أشرف وظائف المرأة ميزانية الأسرة ، موازنة وإدارة وتدريب وتوليد للموارد والمالية . وأن الأسرة لذلك مؤسسة متكاملة الوظائف الاقتصادية ، وأعظم وظيفة اقتصادية لها تربية وتدريب العنصر البشري الذي هو بيت القصيد في العملية الاقتصادية ، ودورها في بناء العنصر البشري أي القوة العاملة (تربية وتدريب الأولاد) لا ينكر ولا يتجاهل وذلك من جهتين:

❖ الأولى : تنظيم الإنفاق على الأولاد، وذلك ما نسميه بالاستثمار الأمل، استناداً إلى مفهوم حديث الرسول فيما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ " دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رغبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك " (رواه مسلم)²¹.

والأجر في الحديث في صيغة المبالغة " أعظم " ويشتمل عن الأجر بمعنى الثواب عند الله ، وعلى الأجر

(18) تفسير روح المعان للألوسي ج 4 ص 213 .

(19) الطبري في تفسيره تصرف 154 ص 76 ، 77 .

(20) ج 15 ص 65 .

²¹ . ورواه أحمد في كتاب باقي مسند المكثرين . نزهة المتقين شرح رياض الصالحين 591/1 .

بمعنى العائد على العمل أي ثمرة العمل المتمثل في الإنفاق على الأولاد الذين يدخلون في معنى الأهل، لقوله تعالى في قصة نوح عليه السلام : { قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ } {هود/46} .

وبهذا الإنفاق وتنظيمه يتم تجهيز الأبناء كعنصر بشري أساسي في عملية التنمية، والتكوين الاقتصادي بشقيه الإنتاجي والاستهلاكي : الإنتاجي المتمثل في غرس قيم الإنتاج فأحد أهم ثمار العملية الاقتصادية ؛ والاستهلاكي المتمثل أيضاً في غرس قيم الاستهلاك .

كاستخدام أمثل للإنتاج، وصدق رسول الله ﷺ القائل " كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول ²² " أما الناحية الثانية التي لا ينكر فيها دور الأسرة في بناء العنصر البشري أو في تكوين رأس المال البشري فهي المتمثلة في غرس قيم الأخلاق والفضائل الخلقية، فالإقتصاد في الإسلام إقتصاد أخلاقي أي لا يعمل بمعزل عن الأخلاق ، بل إن الأخلاق بقيمها المتعددة والمتنوعة جوهر في هذا الإقتصاد ومعاملاته ، انظر مثلاً إلى المراجعة كأحد أنواع بيوع الأمانة الذائعة إذا أثبت المشتري فيها كذب البائع اعتبر ذلك من الخيانة التي تعطيه حق الخيار وفسخ الصفقة ، وهكذا تمتزج القيم الأخلاقية بالأحكام الشرعية في المعاملات ، فمن المقرر عند الفقهاء أن العقيدة والأخلاق والمعاملات لا تتجزأ ولا تنفصل ، وأقوال الفقهاء في ذلك كثيرة : فيقول ابن القيم رحمه الله : " وقاعدة الشريعة التي لا يجوز هدمها أن المقاصد والاعتقادات معتبرة في التصرفات والعادات كما هي معتبرة في التقربات . والعبادات . فالقصد والنية والاعتقاد يجعل الشيء حلالاً أو حراماً، صحيحاً أو فاسداً وطاعة أو معصية ²³ . " . ويقول ابن عابدين رحمه الله " اعلم أن مدار أمور الدين على الاعتقادات والآداب والعبادات والمعاملات والعقوبات " ²⁴ . وابن رشد رحمه الله اعتبر العادات بأنواعها والمعاملات بأقسامها من التعبدات ²⁵ إذن الصدق والأمانة وعدم تطفيف الكيل والميزان وعدم الإسراف وعدم التبذير . . قيم سلوكية تغرسها الأسرة في أبنائها. أي العنصر البشري أو رأس المال البشري أساس العملية الاقتصادية برمتها وجوهر صلاحها ، ولذلك نستطيع القول بناء على ما سبق إن الأسرة هي التي تعين المجتمع على تبني المنهج الاقتصادي القويم، الذي تتصلح به حركة الإنسان وحركة الأموال، ويسعد الناس جميعاً فالأسرة أساس المجتمع.

وإذا كانت المرأة في الأسرة هي المسؤولة في المقام الأول كوسيلة شرعية عن الجهاز البشري ومن ثم القوة العاملة أو قوة العمل كأهم عنصر من عناصر الإنتاج، ولذلك جاء في الحديث الشريف " تناكحوا تناسلوا تكثروا فإنني مياہ بكم الأمم يوم القيامة " وفي رواية صحيح الجامع الصغير وزياداته " تزوجوا فإنني مكاثرت بكم الأمم ولا تكونوا كرهبانية النصارى " رقم 2941 .

فإن المرأة هي التي تؤدي الدور الأكبر في تحديد نمط المعيشة في المجتمع وانعكاس ذلك مباشرة على الإقتصاد ، فمما لا شك فيه أن نمط المعيشة يتأثر متأثراً مباشراً بالعادات والتقاليد والثقافة ، وهو ما تؤدي فيه التربية الأسرية، ومن ثم المرأة الدور الأكبر، ولذلك نستطيع القول إنه من كبريات المشاكل فقدان الصلة بين الأسرة والخطة الاقتصادية وأنماط السلوك واتجاهاته .

أفبعد ذلك نتساءل عن أهمية دور الأسرة في بناء إقتصاد المجتمع، ونتساءل عن دور المرأة الاقتصادي في الأسرة ، وانعكاس ذلك على إقتصاد المجتمع . وصدق رسول الله القائل . ما عال من اقتصد " (رواه أحمد في مسنده) والقائل : " ثلاث منجيات: خشية الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى . . " (صحيح الجامع الصغير للألباني وزياداته حديث رقم 3039).

²² صحيح الجامع الصغير وزياداته حديث رقم 4481.

²³ إعلام الموقعين 108/3 .

²⁴ حاشية ابن عابدين 79/1 .

²⁵ الموافقات في أصول الأحكام 226/3 .

المحور الثالث

انخفاض أسعار السلع الاستهلاكية

أولاً: تحديد الأسعار في النظام الاقتصادي الإسلامي :

تحدد الأسعار في الاقتصاد الإسلامي طبقاً لظروف العرض والطلب وفق آلية السوق . باعتبار أنه يحقق التوازن بين مصالح طرفي البيع والشراء، وهذا ما يعنيه ابن خلدون من أن ارتفاع الأسعار وكذلك رخصها الشديد ينجم عنه الكساد حيث قال :

" فإذا أستديم الرخص في سلعة أو عَرَض . . ولم يحصل للتاجر حوالة الأسواق فسد الربح والنماء بطول تلك المدة، وكسرت سوق ذلك الصنف فقعد التجار عن السعي فيها، وفسدت رؤوس أموالهم . . فإن الرخص المفرط يجحف بمعاش المحترفين بذلك الصنف الرخيص وكذلك الغلاء المفرط أيضاً ، وإنما معاش الناس وكسبهم في التوسط من ذلك وسرعة حوالة الأسواق " (26) .

وبيّن القاضي عبد الجبار⁽²⁷⁾ أسباب الرخص بأنها : كثرة الشيء وقلة الحاجة وقلة المحتاجين وزيادة العرض، وذلك إذا احتاجوا إلى متاع آخر فباعوا الشيء فرخص.

(26) المقدمة 2 ص 133 ، 875 مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت .

(27) المغني في أبواب التوحيد والعدل 56/11 ، 57 .

كما بيّن رحمه الله أسباب الغلاء بأنها قلة الشيء مع الحاجة إليه وكثرة المحتاجين إليه زيادة الحاجة والشهوة والخوف من ترك تحصيله .

وأن الرّخص قد يكون من الله، وقد يكون بفعل الأئمة وأرباب المنتجات .

وقال الإمام الجويني (28) " والسعر يتعلق بما لا اختيار للعبد فيه من عزة الوجود والرخاء وصرف الهمم و الدواعي وتكثير الرغبات وتقليلها " .

وقال ابن تيمية رحمه الله : " إن ما كثر طالبوه يرتفع ثمنه، بخلاف ما قل طالبوه وبحسب قلة الحاجة وكثرتها وقوتها وضعفها فعند كثرة الحاجة وقوتها ترتفع القيمة ما لا ترتفع عند قلتها وضعفها " .

هذا وقد حرص النظام الاقتصادي الإسلامي على توفير الظروف الموضوعية لكفالة دور العرض والطلب في تحديد الأسعار وإعمال ظروف السوق، فمنع الاحتكار الذي يؤدي إلى غلاء الأسعار وأيضاً منع تخفيض الأسعار عن السعر السائد في السوق، وضرب سيدنا عمر رضي الله عنه المثل في ذلك عندما مرّ بحاطب بن أبي بلتعة وهو يبيع زبيباً له بالسوق بسعر أقل من السعر السائد فقال له رضي الله عنه : " إما أن تزيد وإما أن ترفع من سوقنا " (29) .

ومنع الغش والمناجشة وتلقي الركبان، وأن يبيع حاضر لباد، فحافظ بكل ذلك وغيره على شفافية ونقاء السوق ولم يتركه يحرك نفسه أو يحركه يد آدم سميث الخفية، بل نظمه ووضع من القواعد والأحكام ما يكفل له أن يؤدي عمله على نحو سليم في ظل منافسة حرة شريفة خيرة .

والأصل في الثمن أنه يتحدد وفق ما يتراضى عليه الطرفان في العقد، ومن ثم فهو الثمن المسمى في العقد بينهما، أما ثمن المثل فهو ثمن مثل السلعة أو الخدمة في السوق، وبذلك يكون السوق وآلية عمله على النحو الفائق أساس لابتغاء الأحكام الأخرى، مثل ثمن المثل الذي يحدده أهل الخبرة بحسب متوسط ثمن السوق . هذا يعني بضرورة وجود سوق مالي للسلعة، إذ المثل يعني تجانس السلعة ويعني أن السعر تحدد في إطار كثرة من المشتريين والبائعين .

وثن المثل يلجأ إليه في حالات معينة مثل :

الإجبار على البيع بثمن المثل، يقول ابن تيمية (30) : " والإكراه على البيع

(28) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ص 367 .

(29) مختصر الحُرّي بمأمش الأم للشافعي 209/2 ، ط 1388 دار الشعب ، وقد وردت زيادة في رواية الإمام الشافعي: " فلما رجع عمر حاسب نفسه ثم أتى حاطب في داره فقال له : إن الذي قلت لك ليس بعزيمة مني ولا قضاء إنما هو شيء أردت به الخير لأهل البلد فحيث شئت فبيع وكيف شئت فبيع " ولم ترد هذه الزيادة في رواية مالك بن أنس في الموطأ ج 2 / 651 ، ط 1370 دار إحياء الكتب العربية.

(30) مجموع الفتاوى 77/28 .

إلا بثمن المثل لا يجوز إلا بحق، ويجوز في مواضع مثل المضطر إلى طعام لغيره " وقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ منع من الزيادة على ثمن المثل في عتق الحصة من العبد المشترك فقال : من أعتق شريكاً له في عبد وكان له في المال ما يبلغ ثمن العبد قوّم عليه قيمة عدل لا وكس ولا شطط، فأعطى شركاءه حصتهم وعتق عليه العبد (31) .

وإلى جانب ثمن المثل أجاز بعض الفقهاء البيع بما يستقر عليه السعر، أو بما ينقطع عليه السعر (32) .

وهناك أيضاً أجر المثل ومهر المثل (33) .

وأجر المثل يذكره الفقهاء في الحالات الآتية :

- إذا فسد عقد الإجارة فله أجر المثل باتفاق الفقهاء .
- إذا فسد عقد المضاربة عند بعض الفقهاء .
- إذا أجبر وليّ الأمر بعض أهل الصناعات على عمل لحاجة الناس إليه .
- في حالة الغبن الفاحش.

- وكذلك أجر المثل يتحدد على أساس :

- أجر مثل العامل في السوق .
- يحدده وليّ الأمر بمشورة أهل الخبرة .
- بحسب متوسط أجور السوق .

ثانياً: الأسباب المعاصرة لانخفاض أسعار السلع:

- 1- الاعتدال والتوسط في الاستهلاك .
- 2- ارتباط الاستهلاك بالوضع الاقتصادي والظرف الاجتماعي .
- 3- تعظيم المصلحة الفردية والجماعية .

1- الاعتدال والتوسط في الاستهلاك .

(31) الفتاوى لابن تيمية مرجع سابق ، الطرق الحكمية لابن القيم مرجع سابق .

(32) نظرية العقد لابن تيمية ص 171 ، 22 .

(33) مجموع الفتاوى لابن تيمية 105-76/28 و 520/29 و 323/30 . انظر د. رفيق المصري ص 202 .

يرسم الإسلام طريقاً وسطاً بين النقيضين . وسجلت ذلك الآية الكريمة الإسراء الآية 29 .

وفي السنة النبوية يقول عليه الصلاة والسلام : (كلوا واشربوا وتصدقوا ما لم يخالطه إسراف ولا مخيلة³⁴) . ويقول ﷺ : (طعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية³⁵) ، ويقول ﷺ : (كل شئ فضل عن ظل بيت وكسر خبز وثوب يوارى عورة ابن ادم فليس لابن ادم فيه حق³⁶) . وقال ﷺ : (من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ، ومن اقتصد أغناه الله³⁷) .

2- ارتباط الاستهلاك بالوضع الاقتصادي والظرف الاجتماعي .

إن إعداد الموازنة يستدعي ضرورة ارتباط الاستهلاك في المجتمع بالوضع الاقتصادي وتقيدته بالظرف الاجتماعي وخصائصه الحضارية والثقافية ، وتتطلب حتمية التخلص من الاضطراب الاقتصادي الناتج عن محاكاة نمط الحياة الغربي وأسلوب الاستهلاك السائد في البلدان الرأسمالية المتقدمة . ودور الدولة في مساعدة الأسر لإعداد الموازنة يكون من خلال التأثير في المراحل الاستهلاكية التالية :

أ - مرحلة توفير الضروريات الخاصة والعامة :

وذلك بأن تقوم الدولة بتوفير الضروريات وتيسير سبل إشباعها لجميع أفراد المجتمع ، فمن غير المعقول أن توجه الموارد لتوفير السلع والخدمات الترفيهية والكمالية التي تسرع محاكاة النخب الغنية لآخر المستجندات الحياتية الغربية على حساب الحاجات الضرورية للأغلبية الساحقة ، فلا بد من توجيه الاستهلاك توجيهاً انتقائياً مرناً يحد من تفاقم التفاوت في مستويات الاستهلاك³⁸ .

ب - مرحلة توجيه الاستهلاك على مستوى الحاجيات والتحسينات :

وذلك عن طريق إحداث تغيير في بنية الدخل المكتسبة لصالح ذوي الدخل الضعيفة والثابتة ، وذلك بتطوير مؤسسات التضامن ، وتنمية الإمكانات المعنوية التي تساهم في زيادة دور المؤسسات التكافلية من جهة وتطوير آليات الاصطفاء الأخلاقي التي تكمل وسائل الانتقاء الموضوعي من جهة أخرى ، وذلك لان تنظيم الاستهلاك عن طريق آلية السوق وحدها لا يمكن أن يكون فعالاً، بل يجب أن يعزز

³⁴ . رواه النسائي وابن ماجه .

³⁵ . البيهقي الحسين بن مسعود ، مصابيح السنة ، جزء 1 ص 24 .

³⁶ . رواه الطبراني في الاوسط .

³⁷ . انظر الترغيب والترهيب ج 4 ، ص 55 .

³⁸ . يوسف القرضاوي دور القيم والاخلاق في الاقتصاد الاسلامي ، مكتبة وهبة القاهرة ، 1995م ، ص 251 .

أيضا من خلال تغيير أذواق المستهلكين باستخدام آلية اصطفاء آخر يستند إلى القيم الأخلاقية وإلى نظام من الحوافز يدفع الأغنياء أيضا إلى الالتزام بها ومن شأن هذا ان يساعد على تلبية الاحتياجات وتحسين شروط معيشة الفقراء . فالمستهلك يسعى في هذه المرحلة إلى تلبية احتياجاته من السلع والخدمات الحاجية ثم التحسينية التي تناسب طاقة المجتمع وحجم موارده ويساهم بقدر الإمكان في إشباع حاجات غيره من أفراد المجتمع الذين عجزت دخولهم عن الارتقاء بمستوي معيشتهم إلى مرحلة الحاجيات و التحسينيات الشعبية³⁹ .

3- تعظيم المصلحة الفردية والجماعية:

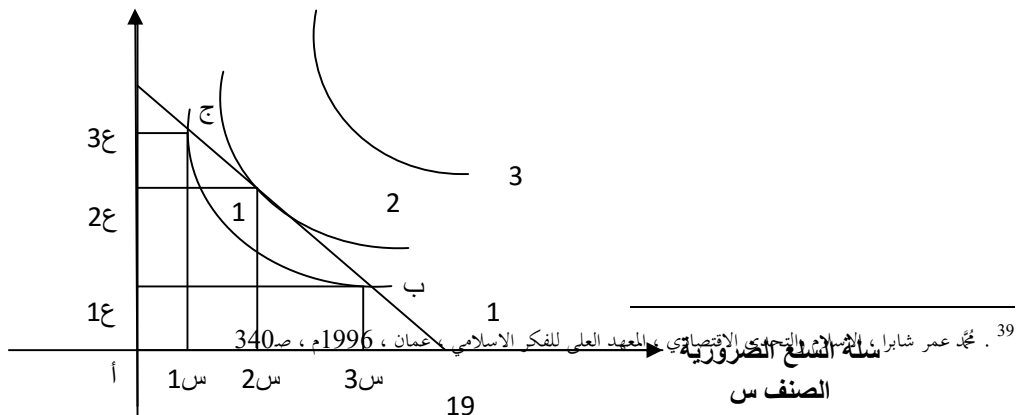
تسعى الأسرة نحو تعظيم مصلحتها أثناء عملية الاختيار بين البدائل ضمن المستوى الاستهلاكي الذي يقع في مجال الضروريات أو الحاجيات أو التحسينيات ، وكلما زاد التزامها بالأهمية التراتبية للسلع والخدمات ، كلما ازداد الارتباط والتكامل بين المصلحة الفردية والجماعية ، وضوابط الاستهلاك والإنتاج والتوزيع في المنظور الشرعي يحقق تحويلا في دالة المنفعة الفردية بحيث يجعلها تتكامل مع المصلحة الاجتماعية .

وتتنوع حالات التوازن لدى المستهلك هنا من توازن في دائرة الضروريات إلى توازن بين الضروريات والحاجيات بحيث يقرر المستهلك هل يزيد من الكميات المتاحة للاستهلاك من الضروريات أن ينوع سلته بشيء من الحاجيات وحتى التحسينيات في الحدود المعقولة ويمكن ان نبرز ذلك ضمن التوضيح البياني التالي :

- تعظيم المصلحة في دائرة الضروريات :

الشكل رقم 1: حالة توازن المستهلك في دائرة الضروريات

سلة السلع الضرورية
الصف ع



-تعظيم المصلحة في دائرة الضروريات :

ويمثل الشكل حالة التوازن في دائرة الضروريات، فالمحور الأفقي يمثل صنفاً متجانساً من السلع أو الخدمات الضرورية س (كالغذائية أو الصحية أو الكسائية.....الخ) ويمثل المحور العمودي ، سلة أخرى من السلع الضرورية المتجانسة ع وتظهر على شكل ثلاثة منحنيات سواء (1،2،3)، وخط الميزانية الذي يبرز القدرة الشرائية من الصنفين في ظل الأسعار المتاحة، فالمستهلك يحاول المفاضلة بين التوليفة ج التي تحقق له كمية ع3 من الصنف ع وكمية قليلة من س1 من الصنف س أة يختار التوليفة ب ضمن خط السواء 1 ، ولكن في الحالتين ج أو ب فإن المستهلك لم يحقق أفضل التوليفات السلعية ، فعليه إذاً ببلوغ أفضل منحني سواء الذي عنده يتساوى إنحدار خط منحني السواء وخط الميزانية عند النقطة أ التي يكون عندها المعدل الحدي للإحلال $\frac{2ع\Delta}{2س\Delta}$ مساوياً للنسبة بين السعرين ، $\frac{2س}{2ع}$ المعلوم أن المستهلك لا يستطيع بلوغ منحني السواء رقم 3 لأنه مقيد بخط ميزانيته ودخله لا يسمح له بذلك .

فيتحقق التوازن في دائرة الأولويات من الأصناف المتنوعة من الخدمات عندما تتساوى المنافع الحدية المتوقع تحصيلها من آخر وحدة نقدية منفقة على أي من الصنفين من السلع والخدمات .

ورغم عدم إمكانية التطبيق الواقعي للمفاضلة بين التوليفات المختلفة عن طريق المنافع الحدية ، ولكن لنؤكد على أن المستهلك يحاول أن يصل إلى أفضل مزيج سلعي ضمن دائرة الضروريات عن طريق دخله المخصص للاستهلاك.

2-تعظيم المصلحة في حالة المفاضلة بين الضروريات والحاجيات و مكملاتها :

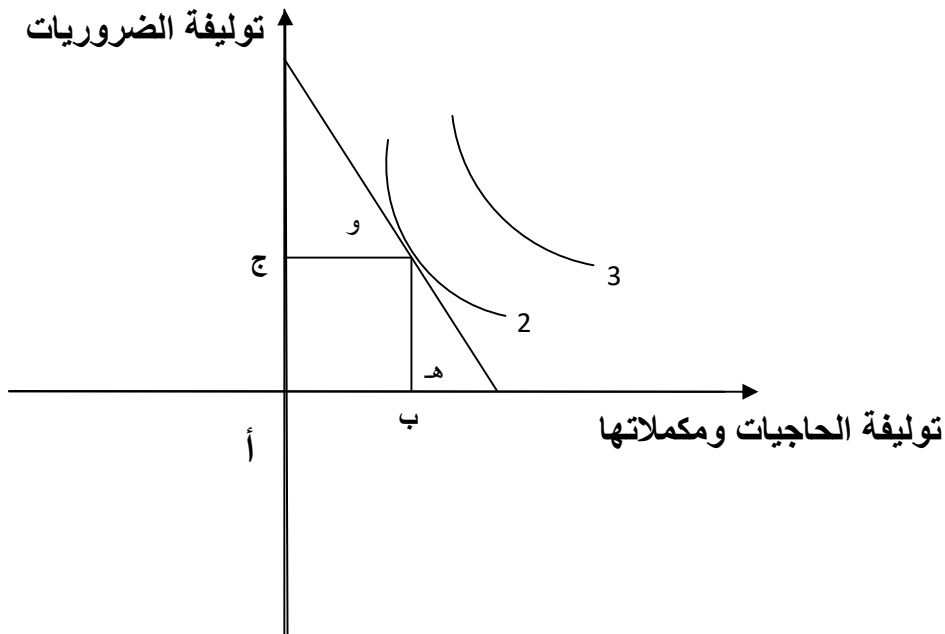
إن المفاضلة بين الضروريات و الحاجيات والحسينيات هي مفاضلة تكملية لاختيار أفضل البدائل لدخل معين يغطي سلة الضروريات وبعض مكملاتها من الحاجيات والحسينيات ، وبالتالي فهي ليست مفاضلة إحلالية لجزء من الضروريات ببعض الحاجيات ، ولكنها انتقاء للتوليفة المثلى من الضروريات ومكملاتها من الحاجيات .

فالمسألة هنا إذن ليست مسألة تساوي منافع حدية فحسب ، بقدر ما هي مسألة اختيار التوليفة السلعية المثلى التي يترتب عليها إبقاء جزء من الدخل يتم توجيهه للحاجيات المكمل لها والتحسينات المرتبطة بها ، ومن هنا فإننا نتوقع تباين منحنيات السواء حسب تباين الدخل

المحصلة، فأصحاب الدخل الضعيفة تكون منحنيات سوءاهم أكثر انحدارا لكون المخصص من دخولهم للضروريات لا يشكل إلا نسبة كبيرة بالمقارنة مع ما سيوجهونه للحاجيات والحسينيات، وسنبين ذلك باختصار في الشكلين اللذين يبرزان حالة توازن المستهلك في إطار المفاضلة بين

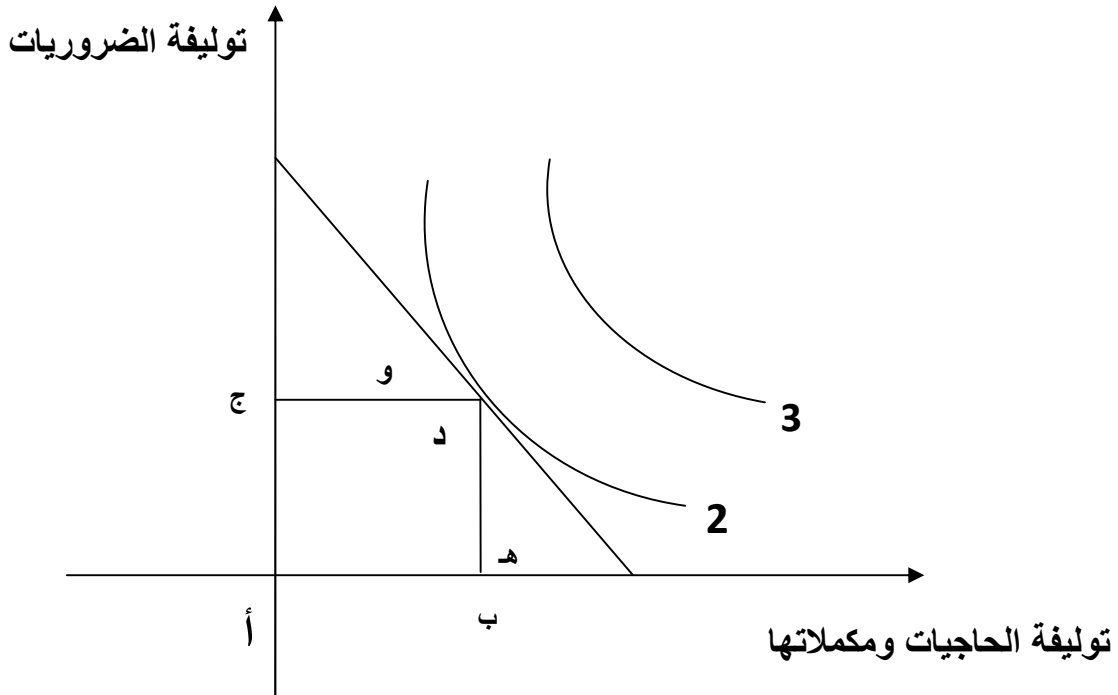
الضروريات والحاجيات ومكملاتها.⁴⁰

شكل رقم : أصحاب الدخل الضعيفة



⁴⁰ راجع صالح صالح، المنهج التربوي البديل في الإقتصاد الإسلامي، الجزائر دار الفجر، 2006، ص 427-438

شكل رقم 3 : أصحاب الدخل المرتفعة



"قصد الشارع المحافظة على الضروريات وما رجع إليها من الحاجيات والتحسينات، وهو عين ما كلف به العبد، فلا بد أن يكون مطلوباً بالقصد إلى ذلك، وإلا لم يكن عاملاً على المحافظة لأن الأعمال بالنيات، وحقيقة ذلك أن يكون خليفة الله في إقامتها لمباشرة الأسباب الظاهرة التي رسمها الله تعالى في الشارع وأودع العقول في إدراكها.⁴¹

. الإمام الشاطبي،⁴¹ الموافقات : 2 / 331 ، 332

المحور الرابع

عرض وتحليل البيانات والنتائج ومناقشتها

مجتمع وعينة البحث :

يتكون مجتمع البحث من العاملات بديوان الزكاة في ولايات السودان (الخرطوم - الشمالية - الجزيرة - نهر النيل - سنار - النيل الأبيض - النيل الأزرق - شمال كردفان - جنوب كردفان - غرب كردفان - شمال دارفور - جنوب دارفور - غرب دارفور - شرق دارفور - وسط دارفور - كسلا - بور تسودان - القضارف .) في الملتقي الدعوي للعاملات بالديوان بالولاية الشمالية ، من كل ولاية اثنتين وتم اختيار عينة البحث عن طريق عينة عشوائية بسيطة ، وكانت الاستبيانات الموزعة ثلاثين وتمت إعادتها كلها 100% ، وتمت مقابلات مع عشرين من العاملات من المجلس التشريعي والمجلس الوطني وكانت الإجابات عن إعداد الموازنة من حيث النفقات والإيرادات أن 50% لهن عجز في الميزانية و 25% لهن فائض و 25% لهن توازن وتمت مقابلة مع 20 امرأة ربات منازل وكانت الإجابة 70% لهن عجز و 30% في حالة توازن بين الدخل والنفقات .

(جدول رقم - 1) اختبار الفروق لعبارة المحور الأول⁴²:الفرضية الأولى : العلاقة بين

العمر ومستوى التعليم للام والأب وبين وضع خطه لموازنة الأسرة :

رقم العبارة	العبارة	قيمة χ^2	مستوى المعنوية	الدالة
1.	العمر	10.800	.013	دالة
2.	مستوى تعليم الأم	21.33`3	.000	دالة
3.	مهنة الأم	24.667	.000	دالة
4.	مستوى تعليم الأب	14.000	.007	دالة
5.	مهنية الأب	20.000	.000	دالة
6.	هل تصرف دخلك ..؟	16.200	.000	دالة
7.	هل تشتري ماتريد بالضبط	.133	.715	غير دالة
8.	هل تضع ميزانية لأسرتك	2.133	.144	غير دالة
9.	إذا كنت تضع ميزانية هل	8.000	.005	دالة

⁴² تصميم الاستبيان وبقية الجداول سحبت من اجل الاختصار

			تضعها بخطه ام بغير خطه؟
--	--	--	-------------------------

1. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة الأولى (10.800) بمستوى معنوية (0.131) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الأعمار من 35 الى 54 .
2. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة الثانية (21.333) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح التعليم الجامعي للأمم.
3. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة الثالثة (24.667) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح مهنة الموظفة للأمم.
4. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة الرابعة (14.000) بمستوى معنوية (0.007) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح التعليم الجامعي للأب.
5. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة الخامسة (20.000) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح مهنة موظف للأب.
6. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة السابعة (16.200) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الإعتدال في صرف الدخل.
7. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة الثامنة (0.133) بمستوى معنوية (0.715) وهذه القيمة أكبر من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة .
8. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة التاسعة (2.133) بمستوى معنوية (0.144) وهذه القيمة أكبر من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة.
9. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة العاشرة (8.000) بمستوى معنوية (0.005) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح وضع الميزانية بخطة.

مما سبق يتضح ان العلاقة بين العمر ومستوى التعليم للفئة المستهدفة وبين اعداد الموازنه)

(جدول رقم 2- اختبار الفروق لعبارات المحور الثاني: توجد علاقة بين انخفاض

اسعار السلع ومتغيرات الدراسه:

رقم العبارة	العبارة	قيمة χ^2	مستوى المعنوية	الدلالة
1.	هل الإرتفاع في أسعار الموارد الإستهلاكية معقول أم غير معقول؟	16.133	.000	دالة
2.	ماهي أسباب ومبررات ارتفاع الأسعار برأيك	25.667	.000	دالة
3.	هل تدخر لأسرتك	3.800	.150	غير دالة
4.	الأوضاع التي تختارها لتغير من وضع أسرتك في الاستهلاك هل تختارها ؟	13.400	.001	دالة
5.	إذا كان إختيارك حسب الأهمية يمكنك إختيار سلع بديلة لسلعتك ؟	19.200	.000	دالة

1. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة الأولى (16.133) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الزيادة الغير معقولة في أسعار السلع الإستهلاكية .

2. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة الثانية (13.333) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح نسبة الزيادة العالية في أسعار السلع الإستهلاكية .

3. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة الثالثة (25.667) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الإجابة كل ما ذكر من إجابات .

4. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة الرابعة (3.800) بمستوى معنوية (0.150) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة .

5. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة الخامسة (13.400) بمستوى معنوية (0.001) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح اختيار الأوضاع التي تغير من وضع الأسرة بمهارة وفعالية.

6. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة السادسة (22.533) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة الإجابة نعم في سؤال هل أنت إنسان ناشئ ومفكر.
7. بلغت قيمة (χ^2) للعبارة السابعة (19.200) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح ذلك يمكن اختيار سلع بديلة للسلع .

مناقشة تحليل البيانات :

تم التحقق من فرضية المحور الأول والمحور الثاني من الجدول رقم (1— 2) ، بالنسبة للفرضية الأولى أن الأعمار والمستوى التعليمي للأم والأب يساهم في إعداد موازنة للأسرة طبقاً لهدي الشرع في أن الرجل هو الذي عليه الإنفاق على الأسرة والمرأة مسؤولة عن التدبير والاقتصاد في البيت ، وأيضاً يساهم المستوي التعليمي في ، إعداد الموازنة يمكن يتم من قبل الرجل إذا كانت له المهارة أكثر من المرأة أو العكس إذا كانت المرأة هي أكثر جدارة يمكنها أن تعد الموازنة أو يمكن اشتراك أفراد الأسرة في وضعها وهو الوضع الأمثل وذلك يمكن الأبناء والبنات من اكتساب الخبرة من الأم والأب .

أما فرضية المحور الثاني إن انخفاض أسعار السلع الأساسية له علاقة بمتغيرات البحث وذلك لأنه تم التحقق من الفرضية الثانية بأن الارتفاع بأسعار السلع معقول وله مبرراته لأن الأسرة يمكن تختار أنواع السلع البديلة التي في خطتها .

وبهذا تم التحقق من وجود الأثر بين إعداد موازنة الأسرة (كمتغير مستغل) وبين انخفاض أسعار السلع الأساسية (كمتغير تابع) ، وذلك للعلاقة المعنوية في الجدول رقم (1— 2) بين متغيرات البحث ، وذلك جاء مطابقاً للنظرية الاقتصادية أن المرونة السعرية لأسعار السلع الأساسية يساهم في التحول من السلع التي سعرها أعلى للتي سعرها ارخص وبالتالي التي ارتفع سعرها نتيجة انخفاض الطلب عليها ينخفض سعرها أيضاً وجاء مطابقاً لأقوال العلماء (وأن الرّخص قد يكون من الله، وقد يكون بفعل الأئمة وأرباب المنتجات) .

وقال الإمام الجويني (43) " والسعر يتعلق بما لا اختيار للعبد فيه من عزة الوجود والرخاء وصرف الهمم و الدواعي وتكثير الرغبات وتقليلها " .

- وجاء ذلك مطابق للآيات والاحاديث وأقوال العلماء في المحور الثاني ومن شأن ذلك قوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما رزقتم)، وذلك يعني بطيبات الكسب والانتاج تشمل طيبات من المنتجات مطابقة لحاجات البشرية او الحاجات اللازمة (الضرورية الحاجية والكمالية) وبذلك بتحقيق توازن في موازنة الاسر وتحقيق الاستقرار الاقتصادي بصورة عامة .

(43) الإرشاد إلى فواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ص 367 .

الخاتمة

النتائج والتوصيات

أولاً النتائج :

- 1- إن مهمة المرأة في مراعاة القوام في الإنفاق أساس توازن ميزانية البيت والأسرة، ويحتاج إلى مهارة وفقه، لأنه تحقيق:
- 2- للوسط والعدل بين الإسراف والتقتير وكان كلاً منهما يقاوم الآخر.
- 3- النهي عن قبض اليد والإسراف بسطها في النفقة يعني الاعتدال في الإنفاق فيحصل من ذلك ما يمكن ادخاره قل أو كثر بحسب مقدار البعد عن الإسراف (كل البسط) ومدى التدبير في المعيشة والاقتصاد في النفقة .
- 4- المنهج الاقتصادي الإسلامي إذا فعل ينجح في سد الحاجات والاحتياط للمستقبل معاً، على أساس تربوي سلوكي رشيد في تدبير الموارد والنفقات من خلال دور المرأة الرائدة في توازن ميزانية البيت والأسرة
- 5- للمرأة دور بناء العنصر البشري أي القوة العاملة بتنظيم الإنفاق على الأولاد، وذلك ما نسميه بالاستثمار الأمثل، استناداً إلى مفهوم حديث الرسول فيما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ " دينار أنفقه في سبيل الله ودينار أنفقه في ربة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقه على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقه على أهلك "
- 6- ايضاً ان بناء العنصر البشري يتمل في غرس قيم الأخلاق والفضائل الخلقية، فالاقتصاد في الإسلام اقتصاد أخلاقي أي لا يعمل بمعزل عن الأخلاق ، بل إن الأخلاق بقيمها المتعددة والمتنوعة جوهر في هذا الاقتصاد ومعاملاته
- 7- المرأة هي التي تؤدي الدور الأكبر في تحديد نمط المعيشة في المجتمع وانعكاس ذلك مباشرة على الاقتصاد ، فمما لا شك فيه أن نمط المعيشة يتأثر متأثراً مباشراً بالعادات والتقاليد والثقافة ،وهو ما تؤدي فيه التربية الأسرية، ومن ثم المرأة الدور الأكبر، ولذلك نستطيع القول إنه من كبريات المشاكل فقدان الصلة بين الأسرة والخطة الاقتصادية وأنماط السلوك واتجاهاته .
- 8- المرأة في الأسرة مصدر رئيسي لإعادة بناء قيم المجتمع الاقتصادية وممارسة سياسة الرشد والقوام في الإنفاق

9- أن النظرية الاقتصادية اثبت ذلك بأن السلع الاساسية لها مرونة طلب سعرية وذلك لايمكن الإستفاده من هذه المرونة السعرية للطلب إلا إذا كان سابق لذلك موازنة معدة وأن من يقوم بتنفيذها له الخبرة والمهارة .

ثانياً التوصيات :

1- أن تكون زيادة الإنفاق مرتبطة بنسبة الزيادة في الدخل والموارد المالية على حسب تقدير، إذ الأصل هو العمل على توفير قدر " ما " من الدخل وهو ما يسمى "بالادخار" .

• باتباع إستراتيجيات تهدف إلى النمو والإستقرار الإقتصادي وتخفيض مستوى الفقر وتوفير الخدمات الأساسية

2- العيش في حدود الدخل المتاح

3- وضوح الرؤية فيما يتصل بالقدرة الشرائية

4- عدم الوقوع في الديون

5- استقرار الجانب الاقتصادي في البيت

6- تحقيق التشاور بين افراد الاسرة

7- لا بد عند التخطيط للميزانية من مشاركة جميع افراد الاسرة او معظمهم على الاقل

8- العمل على تطوير السياسة الإنفاقية لتتلاءم مع التغيرات في مستويات الأسعار بكل شفافية.

9- تطوير سياسة الرواتب والأجور لتنسجم مع غلاء المعيشة وتقنين مصروف الرواتب والأجور.

10- ضرورة الاهتمام بالتعليم بالنسبة للأسر وافراد المجتمع لانه يلعب دور كبير ميزانية الاسر والارتقاء بمستوي الدخل من خلال اختيار وظيفة مناسبة لرب الاسرة

11- ينبغي على الاسرة مراعاة ما يلي عند اعداد الميزانية:

(أ) - مصادر الدخل المالي للأسرة

الايادات الاساسية قد تكون شهرية او اسبوعية او يومية و افضل هذه الاشكال ان تحسب الايرادات شهريا و هي:

- رواتب

- ايراد من ممتلكات عقارية

- ايراد من رصيد بالبنك

- دخل عن عمل اضافي..

(ب) -ابواب النفقات

فواتير (كهرباء، ماء، هاتف ، اشتراك انترنت و القنوات الفضائية ،تأمين..)

-اقساط مختلفة:(مدارس ،سيارة، اجهزة كهربائية..)

- اجار البيت

- الطعام و الشراب(متوسط كل يوم من اللحوم و البقالة و الاجبان و ..)

- المصروف الشخصي(الزوج، الزوجة، الاولاد)

- نفقات التنقل

- الطوارئ و المناسبات

الملحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية علوم المجتمع والتنمية البشرية

استبيان عن أثر أعداد الموازنة الأسرية على انخفاض الأسعار لسلع الاستهلاكية

أود منك- منكي أن تمنحيني بعض المعلومات علما بأنه هذه دراسة الغرض منك معلومات والتعامل معها بسرية وشكرا ولاستفسار الرجاء الاتصال علي الرقم

المحور الأول: معلومات عن الأسرة

1- العمر

2- مستوي تعليم إلام

1- أمي 2- ابتدائي 3- ثانوي 4- جامعي 5- فوق الجامعي

3- مهنة إلام (ربة المنزل)

1- صاحبة عمل 2- عامل 3- موظفة 4- ربة منزل 5- حرفية 6- أخرى.....

4- مستوي تعليم الأب

1- أمي 2- ابتدائي 3- ثانوي 4- جامعي 5- فوق الجامعي

5- مهنة الأب؟

1. مهني 2- صاحب عمل 3- مزارع 4- عامل 5-موظف 6- أخرى حدي --- 11-

تصرف ذلك؟ 1- باعتدال 2- تبذير 3- بتقسيط

6- هل تشتري ما تريد بالضبط؟ 1- نعم 2- لا

7- هل تضع ميزانية لأسرتك؟ 1- نعم 2- لا

8- وان كانت الإجابة نعم هل تضعها؟ 1- بخطة 2- من غير خطة

المحور الثاني : غلاء الأسعار

- 9- هل الارتفاع في أسعار الموارد الاستهلاكية معقول أم غير معقول ؟ 1- نعم 2- لا
- 10- هل نسبة الزيادة في الارتفاع علي السلع الاستهلاكية ؟
- 1- عالي 2- متوسط 3- منخفض
- 11- ما هي أسباب ومبررات ارتفاع الأسعار برائك ؟
- 1- عدم وجود رقابة وضوابط علي الأسعار 2- الاحتكار 3- ارتفاع الإيجارات
- 4- ارتفاع رسوم الخدمات الإدارية وعدم تفعيل دور جمعية حماية المستهلك 5- كل ما ذكر
- 12- هل أنت تدخر لأسرتك ؟ 1- دائما 2- غالبا 3- أبدا
- 13- أي الأوضاع التي تختارها لتغير من بوضع أسرتك هل تختارها ؟
- 1- بمهارة 2- بكفاءة وفعالية 3- بعشوائية